

الفن التكعيبي



اسم الطالب
بندر عردان الشمري



Pablo Picasso
LA BOUTIQUE DE VIN 1925/26

التكعيبة



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. أما بعد :

لقد كتبت في هذا البحث عن تاريخ التكفيرية وأسباب قيامها وأبرز مؤسسيها والخصائص والأفكار التي قامت عليها والأثر الذي تركته على الفن بصفة عامة .

وأرجو من الله أن يوفقني في عرض هذا البحث بالصورة اللائقة وأن ينال الرضا والقبول .

والله ولي التوفيق ،،،

التكعيبية في تواريخها الرئيسية

(١) نشأتها : التكعيبية السيزانية (١٩٠٧ - ١٩١٠) :

ربيع ١٩٠٧ : انتهى بيكاسو من لوحته "صبايا افينيون" متأثراً بسيزان والغريكو (الذي نظم له معرض الخريف معرضاً عام ١٩٠٨) وبالنحت الأسباني. وثمة تأثيرات له أخرى بالفن الزنجي. وكانت هذه، أول تظاهرة لما سيصير في ما بعد تيار التكعيبية، لما في تلك اللوحة من أسس له .

الصيف والخريف :

انصرف براك على الرسم في لافيوتا وفي الاستاك ثم في مرسيليا، في الأماكن نفسها التي قصدها سيزان، فرسم (براك) مشاهد في رقشات متحركة وشديدة الألوان، توحشية النفس، إنما في بعضها بدأ يظهر أثر التأليف .

٢٢-١ تشرين الأول :

قدم "معرض الخريف" الخامس، معرضاً استعادياً لأعمال سيزان (٥٦ لوحة)، وصدرت رسائله إلى غاسكيه فكانت عبارات منها على بعض نبوءة .

في هذه الأثناء، تعرف بيكاسو إلى براك بواسطة الشاعر أبولينير الذي أتى ببراك ليُشاهد "صبايا افينيون" في محترف صاحبها. ومن يومها راحا يعمقان أبحاثهما معاً حتى ١٩١٤. وكانت لوحة "العاري" تحول براك الواضح نحو الجمالية الجديدة.

ربيع ١٩٠٨ :

تكونت في مونمارتر (شارع رافينيان - رقم ١٣) جماعة "باتو - لافوار"، وهي حوت شعراء ورسامين وأدباء وشخصيات، كما : بيكاسو، براك، ماري لورانسين، غيوم أبولينير، ماكس جاكوب، أندريه سالمون، موريس رينال، برنسيه، جرتروود وليوشتاين، كانوايلر، خوان غريس، وهذا الأخير انضم إلى التكعيبية لاحقاً (١٩١١) .

الصيف :

عاد براك يرسم في الأستاك، طبيعة صامتة، ومشاهد مشبعة بروح سيزان. وأمضى بيكوس صيفه في روديبوا، وحمل معه منها مشاهد قريبة جداً من مشاهد براك .

أيلول : رفضت لجنة "معرض الخريف" السادس، خمس لوحات من سبع قدمها براك، الذي اعترض فسحب كل أعماله. حول إحدى اللوحات ("منازل في الاستاك")، استعمل ماتيس (وكان عضواً في اللجنة) للمرة الأولى، عبارة "مكعبات صغيرة" .

٢٨-٩ تشرين الثاني : أقام براك معرضه الأول الخاص (٢٧ لوحة) في الغاليري الكان أسسه كانوايلر (شارع فينيون - رقم ٢٨). وكتب غيوم أبولينير كلمة التقديم للمعرض. وفي ١٤ تشرين الثاني، كتب الناقد لويس فوكسيل في "جيل بلاس" : "إن براك شاب جريء، شجعه مثال مضلل من بيكاسو ودورين، وطغت عليه طريقة سيزان وذكريات فن المصريين السكوني. فهو يؤلف أشخاصاً حديدين مشوهين ذوي تبسيط رهيب، وهو يكره الشكل، ويحول الوجوه والمنازل والمدن إلى أشكال هندسية ومكعبات. لن نلحن عمله الآن فهو مازال واعداً . لننتظر" .

١٩٠٩ : عرفت التكعيبية الناشئة، أتباعاً جديداً، كما غليز، وهربين، ولوفوكونيه، وفرنان ليجيه، وميتزنغر، وبيكاييا، وكوبكا. ونحا الأخيران نحو التجريد. وانضم كذلك نحاتان أجنبيان : الروسي ارشينكو، والروماني برانكوزي .

٢٥ آذار - ٢ آيار :

أقيم "معرض المستقلين" الخامس والعشرون، فعرض براك لوحة "منظر" (حملت، يوماً، الرقم ٢١٥) ولوحة "طبيعة صامتة" (٢١٦). وعاد لويس فوكسيل يكتب في "جيل بلاس" (٢٥ آذار) عما أسماه "الغرابيات التكعيبية" . ومن يومها بدأ الكلمة بالتداول .

الصيف :

راح براك يرسم في لاروش غويون، وبيكاسو في هورتا دي ايبرو (أسبانيا) .

الخريف :

ترك بيكاسو "باتو - لافوار" وانتقل إلى بولفار كليشي (رقم ١١) ، وعرض لدى فولار . وفي هذه الفترة أقام بيكاسو أول معرض له في ألمانيا (ميونيخ) في غاليري تانهاوزر .

(٢) نمو التيار : التكعيبية التحليلية (١٩١٠ - ١٩١٢)

خلال هذه المرحلة ، انضم إلى التكعيبية : روجيه ده لافرينيه، الأخوة دوشان الثلاثة: غاستون (واسمه الفني جاك فيون)، وريمون (واسمه الفني دوشان فيون) وهو نحات، ومرسال. كما انضم اندريه لوت، وروبير دولوناي، وخوان غريس، والبولوني ماركوس (واسمه الفني ماركوسيس) والنحات الهنغاري كواكي .

: ١٩١٠

ليجيه يلتقي بيكاسو وبراك لدى كانوايلر الذي فتح له أبواب الغاليري .

١٨ آذار - أول آيار :

"معرض المستقلين" السادس والعشرون . وبين الأعمال المعروضة، أكثرها تمثيلاً للمنحى التكعيبية: "المدينة"، "البرج" "الكنيسة" من دولاناي، ومن غليز: "الشجرة" ، ومن ميتزنغر : "صورة الشاعر غيوم أبولينير" .

الصيف :

عاد براك مرة أخرى على الاستاك. لكنه هذه المرة تخلى عن رسم المشاهد إلى رسم الوجوه والطبيعة الصامتة . فيما بيكاسو أمضى الصيف في قاداكس (أسبانيا) مع اندريه دورين (١٨٨٠ - ١٩٥٤) الكان مشدوداً لفترة إلى التكعيبية ، فوضع "طبيعة صامتة - المائدة"، "ومنظر من كانيا" ، "مشهد من أسبانيا" (جميعها ١٩١٠). ومنذ ١٩٠٦، أظهرت لوحاته أبحاثاً في البنائية (تشابك الخطوط

والسطوح) التي أظهرت آثارها في أعمال بوسان وكورون وسيزان. وعام ١٩١٢، كتب أبولينير في مقال: "بدايات التكعيبية" عام ١٩٠٦، ارتبط دوران إلى بيكاسو، فكانت ولادة التكعيبية ("التان" - "الزمان" - ١٤ تشرين الأول ١٩١٢). على أن دورين تخلق عن هذا الخط عام ١٩١٢، ليبدأ مرحلة له جديدة معروفة بالمرحلة "الغوتية".

تشرين الأول :

رسم بيكاسو في باريس صور فولار، كانوايلر، ولهم، أوده... ودخل، كما براك، في مرحلة من التكعيبية جديدة اسمها التكعيبية "التحليلية".

٧ - ١٩ تشرين الثاني :

أولا معرض لأندريه لوت في غاليري دوريه :

١٩١١: بدايات خوان غرايس مع التكعيبية ، وتكوين جماعة "بيتو" التي جمعت في محترف جاك فيون (شارع لوميتر - رقم ٧) كلاً من أخويه دوشان فيون ، ومرسال دوشان، وغليرز ولافرينيه وليجيه وميتزنغر وبيكابيا وكوبكا. وهؤلاء ، مفهومهم للتكعيبية ، كما مفهوم دولونيه ، مغاير جداً لمفهوم جماعة "باتو لافوار" إذ هو أميل إلى السيزانيه بل إلى التجريد . وانضم إلى جماعة "بيتو" الشاعر غيوم أبو لينير والناقد الأمريكي والتر باتش . وأصدر ماكس جاكوب لدى كانوايلر مجموعته "سان ما توريل " مزدانة رسوماً بأماء الفضة وضعها خصيصاً بيكاسو .

نيسان: بيكاسو يعرض معرض مرة أولى في أمريكا لدى "فوتو سيكشن غاليري" في نيويورك.

٢١ نيسان - ١٣ حزيران: في "معرض المستقلين" السابع والعشرين، أقيمت أول تظاهرة جماعية كبرى للتكعيبية. وفي الغرفة ٤١ من صالات العرض ، تجمعت أعمال : دولونيه (ثلاثة مناظر من باريس "بينها" برج إيفل و"المدينة رقم ٢")، وغليرز ("رجل عار"، "سيدة الذهب"، "منظر قريبا من باريس"، "البيوت")، وماري لورانسان ("صبايا، وجه امرأة")، وليجية ("عراة في الطبيعة") ولوفوكونيه

("الرخاء" ، "صورة الشاعر بول كاستيو" ، "منظران") وميتزنغر ("منظر" ، "رأس امرأة" ، "العاري" ، "وطبيعة صامتة").

وفى غرف أخرى ، كانت لوحات مرسال دوشان ("الدغل" ، "الشاطي الصخري" ، "منظر") ، ولافرينييه ("المدرع" ، "طبيعة صامتة" ، "منظر" محفورة على خشب: "الفرج" ، ومحفورة أخرى على الخشب، "المدرع" ، ومنحوتة نافرة" ، وبيكاييا (ربيع) ، ورث ("تأليف") وكوبكا وآخرين بينهم النحات التكعيبي أرشبينكو (منحوتات).

ردة الفعل : الجمهور أغتاض والنقد الصحافي عارض : وفى "الجريدة" (٢٠ نيسان) ، كتب غبريال مولرى: الجديد، جديدهم ، وهو الرجوع إلى التوحش والبربرية البدائية يكمن فى التتكر لجميع جمالات الطبيعة والحياة ". وفى "باريس- جورنال" (٢٠ نيسان) كتب اندريه سلمون: "يكفينا تذكير هؤلاء الشبان الذي يدعون التجديد، أن التكعيبية أوجدها، قبل خمس سنوات ، رسام أسباني بعد انحرافات جمالية عديدة مع عدد من الفلاسفة والشعراء والرياضيين وبدا ذلك من خزعات الفكر . لكن بيكاسو وضع الحجر الأول أولاً مكعب فى الهيكل ولم يكن ذلك أفضل ما عنده ...إنما ابولينير فى جريدة "المتصلب" (٢١ نيسان) ساند التيار الجديد "يتكون م اليوم فن متحفظ لن تلبث مظاهره القاسية الآن أن تطرى".

١٠ حزيران-٣ تموز:

اشترك دولونيه وغليرز ولوفوكونيبية وليجيه بالمعرض الثامن للمستقلين فى بركسيل وفى تقديم المعرض يثبت أبولينير كلمتي "التكعيبية" و "التكعيبيون".

الصيف: أول رحلة لبيكاسو وبراك وخوان غريس والنحات مانولو إلى سيريه، الضيعة الصغيرة فى البيرينية الشرقية . وتحت توقيع "الآخرين" ، كتب ناقد (قد يكون لويس فوكسيل) يقول ان هذه الرحلة هى (حج الرسم) ("جيل بلاس-٨ آذار ١٩١٣) ، ووصفها غيوم أبولينير انها "تكريس التكعيبية".

أول تشرين الأول- ٨ تشرين الثاني: "معرض الخريف" التاسع في باريس، اشترك فيه ، على جدران القاعة الثامنة ، مرسال دوشان (" شاب وصبية في الربيع " ، " وجة ") ، ولافرينية (" وجة عار " ، منظران ، أحدهم " مصنع في لاڤيرتيه سوجوار ") ، وغلير (" صورة جاك نيرال " ، " الصيد ") وكوبكا (" صفيحات ملونة " وجة ") ولوفوكونييه (" منظر على البحر " ، ضيعة على ضفاف بحيرة " ، " ضيعة على الجبل ") وليجيه (" تخطيط لثلاثة وجوه ") ولوت (" مرفأ بوردو ") وميتزنغر (" وجة ") وبيكابيا (" حديقة " على الشاطيء ") ورت (" ثلاثة تأليفات ") وجاك فيون (" خمسة وجوه ") .

وحوى المعرض منحوتات تكعيبية من أرسينكو وكزاكي ودوشان فيون .

أول تشرين الأول- ٨ تشرين الثاني:

"معرض الخريف" التاسع في باريس، اشترك فيه ، على جدران القاعة الثامنة، مرسال دوشان ("شاب وصبية في الربيع" ، " وجة ") ، ولافرينية (" وجة عار " ، منظران ، أحدهما "مصنع في لاڤيرتيه سوجوار") ، وغلير ("صورة جاك نيرال" ، "الصيد") ، وكوبكا ("صفيحات ملونة" ، " وجة ") ولوفوكونييه ("منظر على البحر" ، "ضيعة على ضفاف بحيرة" ، "ضيعة في الجبل") وليجيه ("تخطيط لثلاثة وجوه") ولوت ("مرفأ بوردو") وميتزنغر (" وجة ") وبيكابيا ("حديقة" ، "على الشاطيء") ورت ("ثلاثة تأليفات") وجاك فيون ("خمس وجوه") .

وحوى المعرض منحوتات تكعيبية من أرسينكو وكزاكي ودوشان فيون .

ومن جديد ثارت الثائرة على التكعيبين . فكتب لويس فوكسيل في جيل بلاس (أول تشرين الأول) : " أقطف هذا الحوار : - هل تعلم ان معرض الخريف هو اللوفر الثانى ؟- صحيح ؟ لماذا ؟- لأن في اللوفر معرضاً مربعاً ،وهنا الآن معرض مكعب " . وفى " الجريدة " (٣٠ أيلول) ، كتب غبريال موريه : " هل يسمح لى القول أنى لست مطمئناً إلى مستقبل التكيبية ، سواء تكعيبية وأضعها السيد بيكاسو ، أو تكعيبية السادة ميتزنغر ولوفوكونييه وغلير وسائر مقلديهم ...

ان التكعيبية قال كلمته الأخيرة : إنه غناء العجز المدعى والجهل المكتفى بذاته " .
أما المدافعون عن التكعيبية ، فأبرزهم : غيوم أبولينير فى " المتصلب " ، واندريه
سالمون فى " بارى- جورنال " ، وروجيه آلار فى " المجلة المستقلة " ، واندريه
وارنو فى " كوميديا " . وجول غرانبيه فى " مجلة أوروبا و أميركا " ، وأوليفيه
هوركاد فى دوراندال ، وغوستاف خان فى " له مركود ده فرانس " .

٢٠ تشرين الثانى - ١٦ كانون الأول : فنانو جماعة " بيتو يشتركون فى المعرض " الشركة النورماندية للرسم الحديث " . شارع ترونسيه - (رقم ٣) - باريس .

١٨ كانون الأول - أول كانون الثانى ١٩١٢ : دولونيه يعرض فى أول تظاهرة
تكعيبية فى ميونيخ ، لدى غاليرى تانهاورز . (أربعة أعمال : " سان سيفران " ،
" برج أيفل " ، " مدينة ١ " ، " مدينة ٢ ")

١٩١٢ : غليز وميتزنغر أصدرأ لدى فيغيار أول كتاب مخصص للحركة ،
وعنوانه : " عن التكعيبية " . وفى هذا العام انضم إلى الحركة فنانون أجنب
أبرزهم : ليوبولد سورفاج " المولود فى موسكو) ، والهولندى بيت موندريان ،
والمكسيكى ديبغو ريفيرا .

٢٠ آذار - ١٦ أيار : فى " معرض المستقلين " الثامن والعشرين ، تظاهرة تكعيبية
كبرى . عرض فيها دولونيه : (" مدينة باريس ") ومرسال دوشان (" عار
ينزل الدرج " ، إنما عاد فحسب اللوحة عشية المعرض بناء على نصيحة أصدقاءه ،
و " رسم ") ، وغليز (" المستحتمات " ، ورسم ") وخوان غريس الذى يعرض
علينا للمرة الأولى (" وجة " تكريماً لبيكاسو " منظر " ، " طبيعة صامتة ") ،
وكوبكا (" صفيحات ملونة ") ولافرينيه (" مدفعية " ، " رسم ") ومارى
لورانسان (لوحتان) ، ولوفوكونيه (" رسم " ، تصميم " ، " الصياد ") ،
وليجه (" تأليف مع اشخاص ") ، ولوت (" يوم الاحد " ، " منظر فرنسي " ،
النائمة ") ، وميتزنغر (ثلاثة لوحات) وموندريان (" فى الحديقة " ، " فى الغابة " ،
" مصنع الجبنة ") وبيكاييا (" ذكرى من إيطاليا فى غريمالدى " ، " بعد الشتاء " ،

" نساء تحت الصنوبر " ، ورث (" تأليف ") ، وريفيرا (" صخور مونسراً " ،
" مونسرا ") .

وكان بين النحاتين : أرشيبينكو وبرانك

أيلول : فى سورغ (فوكلوز) ، أراد بيكاسو وبراك أن يعطوا فى لوحاتهم
صورة الرخام والخشب وسائر المعادن ، فالتجأوا إلى تقنية الورق الملصق .

وفى هذا الشهر ، أقيمت أول مآدبة شهرية لجماعة " فناني باسي " فى منزل
بلزاك (شارع رينوار) فى باريس . تصدر المآدبة بول فور واجتمع حوله :
روجه آلار ، غيوم أبو لينير ، دوشان فيون ، غليز ، لافرينيه ، مارى
لورانسان، لوفوكونيه ليجيه ، اندريه مار ، ميتزنغر ، بيكابيا ، فالنسي وجاك
فيون . وفيكانون الأول ، أثناء المآدبة الرابعة ، أقيم تكريم لسيزان ألقى فيه
لافرينيه خطاباً تكريمياً .

أول تشرين الأول - ٨ تشرين الثاني : " معرض الخريف " العاشر ، عرض فيه :
مرسال دوشان (" عذراء ") وغلير (" الرجل على الشرفة ") وكوبكا ("أمورفا
"هرب فى لونين" ، "أمورفا ، ألوان دافئة ") ولافرينيه (" المستحمون " ،
" لاجبو الورق " ، وماري لورانسان (" تزيينات كرتون للورق الملصق ")
ولوفوكونيه (" الفلاحون يهاجمهم الدببة ") وليجيه (" المرأة ذات الأزرق ")
ولوت (" الحكم على باري ") وماركوسيس (" غابي ") وميتزنغر (" الراقصة " ،
" منظر ") وبيكابيا (" النبع " ، " الراقصة عند النبع ") وريفيرا (" الابريق " ،
" وجة اسباني ") وجاك فيون (" طبيعة صامتة " ، " تزيين ") وكان بين النحاتين
أرشيبينكو وكزاكي ودوشان فيون ومصمم الديكور اندريه مار .

١٠ إلى ٣٠ تشرين الأول : معرض " الخلية الذهبية نظمتها غاليري لابويسى فى
شارع لابويسى . عنوان المعرض، وضعه جاك فيون ، واشترك فيه ٣١ فناناً بينهم
التكعبيون مرسال دوشان (٥ أعمال بينها عار ينزل الدرج ") غليز (١٣
أعمالاً بينها " الشجرة " ، " المرأة ذات اللهب " ، " وجة جاك ليرال ")

المستحقات ") وخوان غريس (١١ لوحة مرقمة بلا عنوان ولا فرينيه (٤ أعمال) ومارى فلورنسان (٥) وليجيه (٥) ولوت (٩) وماركوسيس (٦) وميزنغر (١١ بينها) " للوحة " رسم البرتغليز ") وبيكابيا (١٢ بينها) سيفيل " ، " التطواف " ، " موسيقى التطواف " (وفيون (٣) ، والنحاتون أرشيبنكو ودوشان فيونوبين غير التكعيبيين : مورو ودونواييه ده سيغونزاك .

الضجة التي أثارها هذان المعرضان ، كانت كبيرة . كتب لويس فوكسيل في " جيل بلاس " (٢٢ تشرين الأول) : " انالخلية الذهبية والقاعة ١١ من معرض الخريف أسألنل حبراً كثيراً . ولن أبلغ كم سالمون فأقول ان الناس اقتتلوا بين مدافع ومناهض . ولا أعتقد أن هذه الأزمة من الهندسة التصويرية سيكون لها صدى عالمي " . وكان هو نفسه ضرخ في الجريدة نفسها (١٤ الشهر نفسه) : " التكعيبيون لم يأخذهم أحد على محمل الجد قبل ارتدادهم إلى رسم الأب أوبو " .

ومن تلك الضجة ، الرسالة التي وجهها لامبويه (عميد المجلس البلدى فى باريس) إلى بيرار (نائب أمين سر الدولة لشؤون الفنون الجميلة) ، جاء فيها : " ان كان لصوت مستشار بلدى أن يصل إلى آذانكم ، أسالكم بل أستحافكم أن تزوروا معرض الخريف ، وانقأمن خروجكم ساخطين كما العديد ممن شاهدتهم هناك . وستقول ، يا سيدى ، همساً : هل يجوز لى إعاره مكان عام كهذا لجماعة مخربين تائهيين ؟ وستسألني يا حضرة الوزير إن كات في الطبيعة الأنسانية مثل هذا الشذوذ . وستستنتج بحزن من هذا المعرض انه جمع البشاعات والتفاهات وانه يمس الحكومة وأنتم عضو فيها ، إذ هي تتبت عملاً فاضحاً كهذا) (عن " له مركور ده فرانس " - ١٦ تشرين الأول ١٩١٢) .

٣ كانون الأول :

ألقي ج.ل. برتون في مجلس النواب خطاباً ندد فيه أن " من غير الجائز أن تجوي الأماكن الرسمية والقصور الوطنية تظاهرات للفن والوطن " .

وأكد مرسال سامبا على حرية العمل الفني : " حين تبدو اللوحة لك سيئة ، لك الحق ألاتظر إليها وتشيح إلى غيرها ، دون استدعاء الشرطة " .

وأقيمت معارض تكعيبية أخرى فى الضواحي (روان : ١٥ حزيران -١٥ تموز ، لمناسبة التظاهرة الثالثة من الشركة النورماندية للرسم) ، كما فى الخارج : المانيا (برلين ، كولونيا ، ميونخ) ، انكلترا ، اسبانيا (برشلونة) ، روسيا (موسكو) ، وسويسرا (زوريخ) .

٣ - التكعيبية التأليفية (١٩١٣-١٩١٤)

١٩١٣ : عام مميز فى تاريخ التكعيبية ، إذ راحت التحليلية فى أعمال بيكاسو وغريس وبراك تتحو إلى ما سمي : " التكعيبية التأليفية " .

كاتون الثاني : أصدر بليز سندرار قصيدته " نثر جيهان ده فرانس " ، تزينها رسوم من سونيا ترك دولانيه . فكان كتاباً مزدوج الرسم والشعر ، من مترين علواً .

آذار : أصدر غيوم أبولينير لدى فيغير كتاب " الرسامون التكعيبيون - تأملات جمالية " (دراسة حول كل من بيكاسو وبراك وميتزنغر وغلير ومارى لورانسان وخوان غريس وليجيه وبيكاييا ودوشان ودوشان فيون) وفيه كان ناطقاً بأسماء أصدقائه التكعيبين .

١٩ آذار - ١٨ أيار : " معرض المستقلين " التاسع والعشرين ، اشترك فيه : دولونيه (" جماعة كارديف ") وغلير (" لاعبو كرة القدم " ، " المرفأ التاجر " ، " منظر ") وكوبكا (صفيحات عمودية) ومارى لورانسان (" حفلة تكريية ") ولافرينييه (" الفلاحة الشابة " ، داخل " ، رسم ") ، ولوت (" محطة " ، وجة " ، مرفأ ") ، وماركوسيس (" الكمان الأحمر " ، " طبيعة صامته ") وميتزنغر (" العصفور الأزرق " ، " منظر " ، " طبيعة صامته ") ، ومونديان (" شجرة " ،

" شجرة مزهرة " ، " امرأة ") وبيكاييا (" طواف ") ، ورث (" مطعم " ، " طبيعة صامتا " ، " وجة ") وفالميه (" طبيعة صامتا ") وجة " ، " قنال سان مرتان ") وبين هولاء الفنانين من يمثلون ميول أبولينير " الاورفية " : دولونية ، كوبكا ، بيكاييا . ويقترّب من وجهة (" منظران " ، " تتاغم ") ، وفروست (" الرجل الطيب " ، " ألمانية " ، " مراقبة بيت الخلاء ") ، ومورغن راسل (" أخضر ") وستانتون ماك دونالد رايت (" الفجر " ، : الظهر ") .

أما بين التكعيبيين النحاتين فثمة أرشيبينكو وبرانكوزي وكزاكي ولورانس .

٥ أيار : محاضرة ليجيه في أكاديمية فاسيليف " بحث حول جذور الرسم المعاصر وقيمه التمثلية " .

أيار-حزيران : رحلة بيكاسو إلى سيريه ، حيث وافاه براك وخوان غريس وماكس جاكوب . وكان هناك النحات مانولو الذي بقي فيها طوال تلك السنة .

١٥ تشرين الثاني ١٩١٣ - ٥ كانون الثاني ١٩١٤

" معرض الخريف " الحادى عشر ، اشترك فيه بروس (" تأليف ") ولافرينيه ("غزو الهواء " ، " دراسة حول غزو الهواء " -مائية) وغلير (" رسم أوجين فيغيير " ، " المدينة والنهر " ، ط مراكب الصيد ") وكوبكا (" مواضع متحركات تصويرية ") ولوفوكونيه (" التبرج " ، " طبيعة صامتا ") ولوت (" التافهة " ، " المطرزة ") وبيكاييا (" القسيس ") " أودنى الصبية الاميركية " وفيون (" التوازنى " ، " رسم فيليكس باريه ") وعرض كذلك النحات دوشان فيون ومصمم الديكور اندريه مار . وخلال هذا العام ١٩١٣ أقيمت معارض كثيرة في الخارج . ابرازها :

كانون الثاني: دولونيه وبراك وبيكاسو عرضوا فى برلين وبيكاسو عرض فى مدن أخرى من المانيا.

شباط: معرض فى نيويورك اشترك فيه براك ودولونيه ودوشان وغلير ومارى لورانسان وليجيه وبيكاييا وبيكاسو وانتقل المعرض بعدها إلى بوسطن وشيكاغو .

أيلول : "معرض الخريف " الالمانى الأول فى برلين اشترك فيه أرشيبينكو ودولونيه وسونيا ترك دولونيه وغلير وليجيه وماركو سيس وميتزنغر وبيكابيا .
تشرين الأول : معرض فى لندن اشترك فيه برانكوزى ودولونيه وبيكاسو .

١٩١٤ : انضم إلى النحت التكعيبي لبيشيتز وزادكين وأقيمت معارض فى الخارج :
معرض غلير وميتزنغر ودوشان فيون وجاك فيون فى برلين . ومعرض بيكاسو
وبراك فى دريسد وميونخ وفى نيويورك .

أول آذار - ٣٠ نيسان :

معرض المستقلين " الثلاثون ، اشترك فيه : دولونيه ("اسطوانات شمسية ") وفيرا
(" وجه " ، " طبيعة صامته ") وغلير (" السيدة ذات الحيوانات " ، " المدينة " ،
" رسم ") ولافرينيه (" رسم ") ، " تصميم لرسم الفنان ") ومارى لورانسان
("طبيعة صامته " ، " رسم امرأة ") ولوت ("الترويقة" ، " منظر " ، " طبيعة
صامته") ، وماركوسيس (" الموسيقى ") وميتزنغر (" المدخن " ، " دراسة ")
ومونديان (" لوحات ") وبيكابيا (" أنشودة زنجية" ، " رياضة ") ، ورث (" طبيعة
صامته" ، منظر " راقصون ") وسورفاج (" انطلاق " ، " تفتح " ، " التجزيء ") ،
وسونيا ترك دولونيه (" ألوان متكاملة ") وفيون (" رسم رجل " ، " رسوم ") ، وبين
النحاتين : أرشيبينكو وكزاكي وزادكين .

حزيران :

رحلة بيكاسو إلى تاراسكون وافينيون حيث وجد براك وسورين اللذين سافرا إلى
سورغ . وسافر إلى كولبور حيث ماتيس وماركيه .

٢ آب :

بداية الحرب العالمية الثانية . تفرق الفريق التكعيبي .

ومن الشكل الاسطواني ، أرسم قنينة " . بين أعمال بيكاسو التي تحوي ورقاً ملصقاً :
"قنينة من شراب الفاكهة، وكأس وجريدة" (١٩١٢) ، "ورقة نوطة موسيقى وقيثارة"

(١٩١٢-١٩١٣) / "رأس رجل، وزجاجة، وكمان" (١٩١٢-١٩١٣)، "قنينة سوز"
(١٩١٣)، "الوزة" (١٩١٣)، "الطالب نو الغيون" (١٩١٣-١٩١٤)، "كأس وزجاجة
خمر وجريدة على طاولة" (١٩١٤)، "قنينة ماراسكان" (١٩١٤) .

وبين أعمال براك الممثلة : "لحن بصوتين للناي" (١٩١٢-١٩١٣)، "البريد"
(١٩١٣)، "سينما تيفولي" (١٩١٣)، "تأليف" (١٩١٣)، "الجريدة اليومية" (١٩١٤)،
"تأليف" (١٩١٤)، "آرياده باخ" (١٩١٤) .

وبين أعمال المرحلة التأليفية، من بيكاسو : "امرأة بالقميص على مقعد" (١٩١٣)،
"الكمان المعلق" (١٩١٣)، "لاعبو الورق" (١٩١٣-١٩١٤)، "حسنائي" (١٩١٤)،
"لتحيا فرنسا" (١٩١٤)، "رسم صبية" (١٩١٤)، "رجل جالس على الزجاج"
(١٩١٤) .

ومن براك : "طبيعة ميتة : التقسيم" (١٩١٢-١٩١٣)، "الطاولة والغليون"
(١٩١٣)، "صدى أثينا" (١٩١٣)، "الكمان" (١٩١٤)، "الرجل والقيثارة"
(١٩١٤)^(١) .

سبب قيام التكعيبية :

قامت التكعيبية كرد فعل للتأثيرية في اقتصارها على تصوير ما تراه العين فقط
من الأشياء .

(1) الفن التكعيبى : ترجمة هنري زغيب، الطبعة الأولى، ص ٤٨-٨٣ .

أبرز مؤسسي التكعبية :

: Pablo Picasso بابلو بيكاسو

من خصائص فن بابلو بيكاسو (١٨٨١ - ١٩٧٣) في غضون نصف قرن - التعبير الذي لا ينضب والتعقيد، والمفاجأة في إبداعاته التشكيلية والحرارة الفنية النشطة .

لقد بدأ بيكاسو حياته الفنية بعد دراسته في أكاديمية برشلونة، حيثما كان أبوه يعمل أستاذاً بها، والجانب الواقعي الذي توأم مع المحاولات الفورمالية (الشكلية) الخالصة في فنه واضح في العديد من الأعمال التي أنجزت في السنوات العشر الأولى من القرن العشرين، بل استمر في سنوات الحرب العالمية الأولى في لوحات "المهرج" (١٩١٧ - برشلونة) وفي وجوه زوجته أولجا (١٩٣٠) .

ولبيكاسو رسم "راقصنا باليه وقت الراحة" ، استخدم الخطوط في تنفيذه بكيفيتين ومختلفتين، فالخطوط التي تشكلت منها صورة الفتاة في الجهة اليسرى واضحة وحادة ومجردة من أي تدرجات ظل - ضوئية، أما الخطوط التي ترسم الفتاة الأخرى، فقد تثنأت وتكاثرت وتوترت في شدة وكثافة، خاصة حينما أراد ذلك الفنان إبراز الكتلة أو العنامة. ونلاحظ في مناطق الظلال، الاستخدام المتنوع للخطوط، وفي خلفية الرسم تكونت شبكة كثيفة من الخطوط عملت على إبراز الوجه المضيء ، ومعالجة الشعر بخطوط مائلة وأخرى متموجة قد أكسبت هيئته رقة وأكدت على نعومة ملمسه .

أما في بداية القرن العشرين، بعد أن هاجر بيكاسو إلى باريس فقد ظهرت في بعض أعماله مثل "شاربة الأبننت" (١٩٠١، الارميتاج، لينجراد) نغمات يائسة وحادة، كشفت عن تأثره بتولوز لوتريك في السنوات من (١٩٠١ حتى ١٩٠٤)، ومنها الأعمال التي تعرف بالمرحلة "الزرقاء" في إبداعها، والتي تتميز بالتوتر واللمسات الحزينة.

وفن بيكاسو في هذه المرحلة ينطلق أساساً من مفهومه الخاص حول تراث الجريكو، وذلك يتضح ف عمله "رجل كهل وطفل" (١٩٠٣) وقد اكتسبت الألوان فيها نغمة معتمة رومانسية، وكذلك في "عازف الجيتار الأعمى" (١٩٠٣) و "لقاء" (١٩٠٢) و"بهلوانات" (١٩٠١). وفي المرحلة التالية (الوردية) أصبحت المعاناة اليائسة مع الأحزان هما اللحن الرئيسي في أعماله فعبّر فيها عن حياة لاعبي الأكروبات، ما يتجلى في لوحة "فتاة على كرة" (١٩٠٥ - متحف بوشكين - موسكو) وفيها يتأكد ولع الفنان بالتصوير الجداري الكلاسيكي القديم (الإغريقي - روماني)، وهذه الأعمال تكشف عن عمق مأسوي تجسد في نفوس الشخصيات التي صورت في لحظات تأمل، وكانت هذه الأعمال ماتزال مرتبطة بتقاليد واقعية رغم موضوعاتها الدرامية، ببعدها الانفعالي، وقيمة التبسيط والتخلص من "اللاجوهري" في التركيب، واستخدام المجاز والمعالجات اللونية (الذاتية).

ففي عام ١٩٠٧ أنجز بيكاسو أولى لوحاته "الفورمالية" (الشكلية) حيث قام بنشاط تجريبي متنوع ومتناقض ومعقد، أدى إلى أهم إنجازاته "فتيات افنيون" (متحف الفن الحديث، نيويورك) والتي بدأ بها "المرحلة التكعيبية" في فنه .

وينطلق بيكاسو في تكعيبته من مبدأ التبسيط التشكيلي الهندسي للأشكال، فيما يشبه طريقة سيزان التي تحولت إلى عمليات التقوية التدريجية للتفكك التحليلي للأشكال، في صورة عناصر هندسية منفردة، مما وصل بفنه إلى مرحلة تجريد التعبير تماماً من ماديته. وفي هذه المرحلة كان يصبو إلى تصوير الشيء من نقط محددة، وقد سبقه في ذلك - سيزان - حيث كان يهدف توضيح صور الأشياء بلوحاته للطبيعة الصامتة، وتحقيق الاتزان الجسي بين توقعاتها من ناحية، وبين شكلها من ناحية أخرى.

أما لدى بيكاسو فكان يحدث ذلك عن طريق تفتيت الشيء إلى أجزاء ثم إعادة التمثيل باتخاذ أحد العناصر مركزاً لباقي الأجزاء، وبذلك يفقد الموضوع العناصر التي كانت بإمكانها تمثيل العمق وتحديد المسافات، وذلك مثلما هو في لوحة

"امبرواز فولار" (١٩١٠ - متحف بوشكين - موسكو) ويتضح فيها التجزئة المنظمة للشخصية والأشياء (الزجاجة في الركن العلوي الأيسر - والفضاء المحيط) رغم محافظته على الشبه، وتمتع العمل بعمق درامي، وصل إلى تحقيق المعاني الإنسانية العميقة .

وكان بيكاسو قد تحول في تناوله للوجوه الإنسانية عن التقاليد الكلاسيكية، فبينما يكتفي التجريديون بإنكار الوجه البشري في رسومهم، نجد بيكاسو لم يقنع بالتحول عن الطريقة الكلاسيكية (المثالية) في رسم الوجوه، تبعاً لتقاليد عصر النهضة الإيطالية، للقرنين الخامس والسادس عشر، وإنما جرؤ على مسخ وجه الإنسان وتشويهه.

وهذه التشويهات تدخل في نطاق العرف التكعيبي، الذي يسعى إلى هدم النموذج بحثاً عن تعبير تكويني، نفسي وشكلي، لما يبدو جريئاً أو غير مرئي. وهنا لم يكن الأمر يعني إعادة بناء الواقع، بقدر ما هو رغبة في التعبير عن القدر الأكبر من الاحتمالات التي يمكن تصورهما عن ذلك الواقع، بحيث يحصر الواقع في أضيق نطاق مستطاع، حتى ليكاد يلمسه. والفنان يقوم بعمليات إعادة التنظيم في اللوحة كمحاولة لإعادة العمق بالإيحاء بمنظور الشيء من كافة أجزائه، فيعرضها على السطح، والمنهج التكعيبي يعتمد على تحقيق وحدة الخطوط والأشكال والألوان، كما أن السطوح الداكنة من الألوان تعكس الإحساس برحابة الأشكال وبالمتانة الشكلية .

ونلاحظ في الصورة الشخصية لـ"ماري تيريز والتر" التي رسمها بيكاسو عام ١٩٣٧ أن وضع العينين ف بجانب واحد من الوجه، على الرغم من أن الصورة تبدو، ولأول وهلة، غير مألوفة، أو محرفة، حيث تتعارض مع مفهوم التصوير الكلاسيكي، ألا أنها تشبه الأنموذج الحي للمرأة "ماري تيريز" وقد صاغ الفنان صورة لها حولتها إلى مثال للرقّة والحنان، بأناقة وفخامة.

إن أناقة الهيئة في الصورة تذكرنا بالصور الرائعة للأشخاص في فن التصوير العالمي، غير أن بها حرية في استخدامات الخطوط، وفي اختيار الألوان. فقد تجسد الجمال المطلق في صورة تطابق الأنموذج الأصلي، لكنها لا تقارن بالتصوير الفوتوغرافي، ففيها إبداع كامل، حيث رسم بيكاسو الشعر أخضر، وإحدى العينين وردية، والثانية زرقاء، كما ظهرت نظرة العين من الأمام تقريباً، رغم أن الوجه مرسوم في وضعية ثلاثة أرباع التفتاة. وأن وراء هذه النوعية من الصور الشخصية تكمن كل العناصر التشكيلية الثابتة في الفن الكلاسيكي الغربي لعصر النهضة، غير أنها مطورة، لتمثل تأملات جديدة تستخلص حقيقة سيكولوجية تختلط فيها الفكاهة بالحزن، وبهجة الحياة.

وصورة "ماري تيريز"، وقد استخدم الفنان في تلوينها الألوان الفضية التي تميل إلى البرود، وأضاف إليها الألوان الزرقاء والصفراء، فإن الفنان قد قصد بها أن "يجسد صورة للعذوبة والبراءة، وطهارة النفس".

أما لوحة "فتاة أمام المرأة" فهي تعد رمزاً لمعنى الالتباس كفكرة كلية، فقد توصل من خلالها الفنان إلى حيلة تزيد كمن عدد زوايا الرؤية في الصورة، ودون افتعال، بحيث يظل فراغ الصورة على تسطيحه، وذلك بأن "تعرض علينا الصورتين للزاوية الجانبية والمنظر الأمامي، وهكذا ضاعف انعكاس المرأة من التحريف، مما يستدعي فينا التساؤل، أيهما الفتاة الحقيقية؟؟".

وبعد عام ١٩١٢ كان قد كف بيكاسو تماماً مع فنانيين تكعيبيين آخرين عن التعبير عن الوجود الحقيقي للأشياء، مبتدعين قوالب جديدة لا مثل لها. فاختفى في فنهم الأداء التصويري التقليدي، واستبدلوه بقصاصات الورق مع خامات أخرى توليفية.

تحول بيكاسو عن "التكعيبية" في العشرينات من القرن العشرين، متجهاً إلى تحقيق القالب الكلاسيكي، رغم الطابع "الفورمالي" الذي ظل محتفظاً به في فنه. ففي لوحة "امرأة جالسة" (١٩٢٣ - لندن - التيت جاليري) وفي أعمال أخرى مشابهة نلاحظ

اللغة التصويرية المعقدة، وطريقة المزج والتحريف، رغم تمتع العمل بتوتر مأسوي وجو حزين، ونزعة إلى تحطيم، وميل إلى توفير المعاني الإنسانية.

وقد كان الفنان ذا نزعة تقدمية، دفعته إلى اتخاذ منه سلاحاً من أجل قضايا سياسية واجتماعية، مما يتضح في عمله الرائع "جرنيكا" (١٩٣٧ - متحف الفن الحديث - نيويورك^١) وهي لوحة تصور دمار الحرب الأهلية الأسبانية التي قصفت فيها المدينة بالقنابل، بناء على أمر الجنرال فرانكو.

واستطاع بيكاسو في هذا العمل أن يجمع بين العناصر الواقعية المستمدة من فترته "الزرقاء"، وبين أحدث تجاربه في السريالية. أما الأسلوب التكعيبي والتسطحي مع العاطفة الجياشة فقد أكسبا اللوحة وحدتها وانسجامها رغم العناصر المتنافرة (الواقعية والسريالية) والصورة بشكل عام صيحة يائسة ونغمات حزينة .

وفي رسم صور ذاتية لبيكاسو، نرى أنه قد قام بتحليل وجهه الشخصي، فعكس من خلاله موجز أفكاره الرئيسية عن التصوير. وهكذا رسم بيكاسو عشرات الصور الذاتية خلال حياته. والصور الذاتية التي رسمها الفنان في عام ١٩٠٧، في نفس الوقت الذي رسم فيه لوحته الشهيرة "فتيات الفنون" بالأسلوب "التكعيبي" الذي يعد من أبرز معالم الفن في القرن العشرين، ونلاحظ في هذه الصورة التخطيط التحريفي، والتشويه في الرأس الصغير، الشبيه بالقناع، والبساطة في استخدامات اللون والخط.

وقد انعكس عن الصورة تعبير يرمز إلى الهدوء والتركيز، مع ثقة بالنفس، وهو ما يليق بصورة ذاتية لفنان يقف على عتبة مستقبل لا حدود له، في مجال الكشف عن أساليب للفن جديدة .

جورج براك Georges Braque

ويعد المصور الفرنسي جورج براك (١٨٨٢ - ١٩٦٣) أحد رواد التكعيبية وأحد مكتشفيها، والمعرض الذي أقامه في صالون الخريف عام ١٩٠٨ نعتة هنري ماتيس ساخراً بمعرض "المكعبات"، وقد أصبحت هذه الصفة التسمية الرسمية لهذا الفن.

وكان فن بيكاسو في هذه المرحلة يبحث عن الحقيقة الهندسية للشكل فجزأ كل ما يرسمه على مكعبات تتألف من تركيب جديد، عبر سطوح منبسطة ومتداخلة، وأضواء مختلفة ذات ظلال، تتحرك تارة إلى الأمام، وأخرى إلى الوراء بصورة إيهامية. ولقد خلت أعماله من مظاهر الضوء الكوني واقتصر استخدامه على أسلوب التلوين الذاتي، واستهدف الأشكال الهندسية كي تحد من تأثير الطبيعة في فنه.

ولوحة "الطبيعة الصامتة" يلاحظ فيها الدور الذي يقوم به عامل التفتيت والتحريف لإبراز الشكل في جوانبه المختلفة، وعلى نحو يسمح برؤية محتواه أحياناً. ذلك إلى جانب الدور الأساسي للون، حيث إنه أداة للتحريف، وقد استخدمت طبقة اللون المعتم كقاعدة لمختلف أجزاء الشكل. واكتسب اللون في أعماله قيمة حافلة بالحياة، رغم عدم ارتباطه بالطبيعة كما في لوحة "القنينة" (١٩٤١ - المتحف الوطني للفن الحديث - باريس) ^(١).

(1) اتجاهات في الفن الحديث، الطبعة الثالثة، ص ١٠٤-١١١ .

خصائص التكعيبية والأفكار التي قامت عليها :

- مرت المدرسة التكعيبية بثلاث مراحل - الأولى - هي المرحلة التحليلية والثانية هي المرحلة التركيبية والأخيرة مرحلة "الكولاج" .
- من خصائص المرحلة التحليلية - تحليل الجسم إلى أشكال مكعبة صغيرة يعاد بنائها في تركيبية جديدة مع إغفال أغلب الألوان عدا البني والرمادي .
- من خصائص المرحلة التركيبية - العودة إلى الشكل الطبيعي واختيار جزء منه وصياغته بشكل دقيق ليكون هو محور العمل الفني .
- المرحلة الثالثة "مرحلة الكولاج" وفيها يستبدل الفنان أجزاء من العمل الفني بأجزاء سابقة التصوير أو التجهيز كقصاصات الجرائد أو علب الكبريت ... الخ - لإحداث تأثيرات ملمسية (1).

(1) التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية : أبو العباس محمود عزام، الطبعة الأولى، ص ١٥٧ .

الأثر الذي تركته التكعيبية على الفن بصفة عامة :

سارت التكعيبية في المبدأ على تبسيط الأشكال الطبيعية في إهمال تفاصيلها، ثم اتجهت إلى اختزال تلك الأشكال في مساحات بسيطة مسطحة قربت آثار التكعيبين من التجريد، ومن الفكرة التي نشرها أفلاطون منذ أكثر من ألفين سنة عن جمال الأشكال الهندسية .

والتكعيبية مذهب فني أكد انصراف الفنانين عن استخدام النماذج الطبيعية في التصوير واتجاههم نحو فكرة تأليف اللوحة من عناصر يكونها الفنان بناء على نسق فكري خاص به، ولقد استخدم بعض الفنانين التكعيبين قصاصات ورق الصحف وإدخال بعض المواد الغريبة ولصقها على سطح لوحاتهم بهدف الحصول على ملامس خاصة تسهم في التعبير الدرامي للعمل الفني، كما أباح البعض الآخر رسم الآلات كتعبير عن روح المجتمع الصناعي، وقد نشأ عن ذلك كله أثراً واضحاً على فن العمارة والفنون التطبيقية أيضاً، حيث تطورت هي الأخرى وفقاً للمفاهيم التكعيبية⁽¹⁾.

(1) الفنون عبر العصور : د. زعابي الزعابي، ١٩٩٩م، ص ٢٩١ .

خلاصة ما توصلت إليه :

أختم هذا البحث عن واحد من أهم الحركات الفنية ف يالقرن العشرين بهذا القول من جان كاسو، أمين متحف الفن الحديث في باريس عام ١٩٦٧ : "من الخطأ البحث في التكعيبية عن مدرسة بحتة . أي عن تطبيق نظرية وعن أكاديمية في العمل .

فمن أبرز تبريراتها وأمجادها تنويع الفنانين الذين أسسوها وطورها . فهي أوحى إلى كل فنان بما يستخدم ليتوصل إلى وتنمية فنه على هواه ووفق مزاجه الفني وبكلمة أن يشق طريق قدره" .

وفي نهاية هذا البحث أرجو أن أكون قد وفقت في عرضه وأن تكون ذات فائدة وأن أكون قد أضفت جديداً ينتفع به كل من يطلع على هذا البحث .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المراجع

- (١) اتجاهات في الفن الحديث، الطبعة الثالثة .
- (٢) التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية : أبو العباس محمود عزام ، الطبعة الأولى .
- (٣) الفن التكعيبي : ترجمة هنري زغيب، الطبعة الأولى .
- (٤) الفنون عبر العصور : زعابي الزعابي ، ١٩٩٩ م .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٤	(١) التكعيبية في تواريخها الرئيسية .
١٦	(٢) سبب قيام التكعيبية .
١٧	(٣) أبرز مؤسسي التكعيبية .
٢٣	(٤) خصائصها والأفكار التي قامت عليها .
٢٤	(٥) الأثر الذي تركته على الفن بصفة عامة .







Pablo Picasso
Les Femmes d'Alger (O.K.)